

البداية والنهاية

أم سلمة زوج النبي A قالت بينا رسول الله A في حجر من الأرض إذا هاتف يهتف يا رسول الله يا رسول الله قال فالتفت فلم أر أحدا قال فمشيت غير بعيد فإذا الهاتف يا رسول الله يا رسول الله قال التفت فلم أر أحدا وإذا الهاتف يهتف بي فاتبعت الصوت وهجمت على طيبة مشدودة الوثاق وإذا أعرابي منجلد في شملة نائم في الشمس فقالت الطيبة يا رسول الله إن هذا الأعرابي صادني قبل ولي خشفان في هذا الجبل فان رأيت أن تطلقني حتى أرضعهما ثم أعود إلى وثاقي قال وتفعلين قالت عذبنني الله عذاب العشار إن لم افعل فأطلقها رسول الله A فمضت فأرضعت الخشفين وجاءت قال فبينما رسول الله A يوثقها إذا انتبه الأعرابي فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني أصبتها قبلا فلك فيها من حاجة قال قلت نعم قال هي لك فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب برجليها في الأرض وتقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله قال أبو نعيم وقد رواه آدم بن أبي إياس فقال حدثني حبي الصدوق نوح ابن الهيثم عن حبان بن أغلب عن أبيه عن هشام بن حبان ولم يجاوز به [وقد رواه أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه في كتابه دلائل النبوة من حديث إبراهيم بن مهدي عن ابن أغلب بن تميم عن أبيه عن هشام بن حبان عن الحسن بن ضبة بن أبي سلمة به] وقال الحافظ أبو بكر البيهقي أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا أحمد بن حازم ابن أبي عروة الغفاري ثنا علي بن قادم ثنا أبو العلاء خالد بن طهمان عن عطية عن أبي سعيد قال مر النبي A بطيبة مربوطة إلى خباء فقالت يا رسول الله خلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني فقال رسول الله A صيد قوم وربطة قوم قال فأخذ عليها فحلقت له قال فحلها فما مكثت إلا قليلا حتى جاءت وقد نفست ما في ضرعها فربطها رسول الله A ثم أتى خباء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال رسول الله A لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سميना أبدا قال البيهقي وروى من وجه آخر ضعيف أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أنا أبو علي حامد بن محمد الهروي ثنا بشر بن موسى ثنا أبو حفص عمر بن علي ثنا يعلى بن إبراهيم الغزالي ثنا الهيثم بن حماد عن أبي كثير عن يزيد بن أرقم قال كنت مع النبي A في بعض سكك المدينة قال فمررنا بخباء أعرابي فإذا بطيبة مشدودة إلى الخباء فقالت يا رسول الله إن هذا الأعرابي اصطادني وإن لي خشفين في البرية وقد تعقد اللبن في أخلافي فلا هو يذبحني فأستريح ولا هو يدعني فأرجع إلى خشفي في البرية فقال لها رسول الله A إن تركتك ترجعين قالت نعم وإلا عذبنني الله عذاب العشار قال فأطلقها رسول الله A فلم تلبث أن جاءت تلمص فشدّها رسول الله A إلى الخباء وأقبل الأعرابي

